بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنزه بذاته الرفيع الجناب المقدس بصفاته
عن ادراك عقول ذوي الالباب الموصوف بالاوصاف قبل
كل موجود الباقي بعد السرمدية بعد كل محدود المنيع الجناب
الملك الذي طمست سبحات جلاله الابصار وحارت في
بديع جماله الافكار العزيز الوهاب الذي كتب ما هو كائن
من المقدور في ام الكتاب ما قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه ارحم
سريع الحساب والصلاة والسلام على عبده ورسوله بدر
خليقته المبعوث الى كافة خليقته الممنوح بالمعاني
وصفته الذي انزل عليه بحوا اليه ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب وعلى اله واصحابه جوال واصحاب ما انزلت
بالمنشئ مزن السحاب واشتافت للمستعين الكواعب
الاتراب اما بعد فنذه فرائد بتيمة ونوا در شينة
وعقود جواهر مضيئة ودرر سوا فر مستضيئة في
الكلام على قول العزيز الوهاب يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب متكلمين في ذلك على زيادة العمر ونقصانه
وبيان اثبات المقدور وبيانه وان المقدور مسطور والمقسوم
مشهور يوم البعث والنشور جا خاتما في ذلك له ختما ركلام
اولي الالباب جامعا ما تفرق من كلامهم في هذا الكتاب
مع زيادات محققة وافادات موثقة وسميته اتحاف
ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب مقدمة في اثبات حقيقة

القدر

القدر اعلم وفقك الله تعالى ان مذهب اهل الحق
هو الحق ومذهبهم ان الله تعالى قدر مقادير الخلق وما
يكون من الاشيا قبل ان يكونوا في الازل وعلم سبحانه انها
ستقع في اوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة
فهي تقع على حسب ما قدرها وخالفت القدرية في ذلك
ومن ذهب الى مذهبهم فقالوا ان سبحانه لم يقدر الاشيا
ولم يتقدم علمه بها وانما تستانف العلم بها عند وقوعها
سبحانه بل وتعالى وقد بوأ علما الله في قولهم ومذهبهم
وهو مذهب باطل بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا الى غير ذلك من الآيات واما السنة فاحاديث
جمة في البخاري ومسلم وغيرهما فمن مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قدر الله تعالى مقادير الخلق قبل ان
ان تخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه
على الما وفي حديث احمد والترمذي قدر المقادير قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وحديث احمد
ومسلم عن ابن عمر كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وفي حديث
آخر لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو
انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى
تومن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المنزه بذاته الرفيع الجناب المقدس بصفاته
عن ادراك عقول ذوي الالباب الموصوف بالاوصاف قبل
كل موجود الباقي بعد السرمدية بعد كل محدود المنيع الجناب
الملك الذي طمست سبحات جلاله الابصار وحارت في
بديع جماله الافكار العزيز الوهاب الذي كتب ما هو كائن
من المقدور في ام الكتاب ما قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة فلا راد لامره ولا معقب لحكمه ارحم
سريع الحساب والصلاة والسلام على عبده ورسوله بدر
خليقته المبعوث الى كافة خليقته الممنوح بالمعاني
وصفته الذي انزل عليه بحوا اليه ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب وعلى اله واصحابه جوال واصحاب ما انزلت
بالمنشئ مزن السحاب واشتافت للمستعين الكواعب
الاتراب اما بعد فنذه فرائد بتيمة ونوا در شينة
وعقود جواهر مضيئة ودرر سوا فر مستضيئة في
الكلام على قول العزيز الوهاب يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب متكلمين في ذلك على زيادة العمر ونقصانه
وبيان اثبات المقدور وبيانه وان المقدور مسطور والمقسوم
مشهور يوم البعث والنشور جا خاتما في ذلك له ختما ركلام
اولي الالباب جامعا ما تفرق من كلامهم في هذا الكتاب
مع زيادات محققة وافادات موثقة وسميته اتحاف
ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت
وعنده ام الكتاب مقدمة في اثبات حقيقة

القدر

القدر اعلم وفقك الله تعالى ان مذهب اهل الحق
هو الحق ومذهبهم ان الله تعالى قدر مقادير الخلق وما
يكون من الاشيا قبل ان يكونوا في الازل وعلم سبحانه انها
ستقع في اوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة
فهي تقع على حسب ما قدرها وخالفت القدرية في ذلك
ومن ذهب الى مذهبهم فقالوا ان سبحانه لم يقدر الاشيا
ولم يتقدم علمه بها وانما تستانف العلم بها عند وقوعها
سبحانه بل وتعالى وقد بوأ علما الله في قولهم ومذهبهم
وهو مذهب باطل بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا
في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا الى غير ذلك من الآيات واما السنة فاحاديث
جمة في البخاري ومسلم وغيرهما فمن مسلم عن عبد الله بن
عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قدر الله تعالى مقادير الخلق قبل ان
ان تخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وعرشه
على الما وفي حديث احمد والترمذي قدر المقادير قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وحديث احمد
ومسلم عن ابن عمر كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وفي حديث
آخر لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو
غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو
انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى
تومن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما

اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لدخلت النار
رواه الامام احمد عن زيد بن ثابت ورواه احمد ايضا وابو
داود وابن ماجه وابن حبان والطبراني عن ابن بن كعب
وزيد بن ثابت وحذيفة وابن مسعود وفي مسلم ايضا
حيث تحاج آدم وموسى وفيه قال ادم لموسى أتلومني
على امر قدر علي قبل ان اخلق باربعين سنة وفي مسلم
ايضا من حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه قال ما من نفس منفوسة الا وكتب
الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقية او سعيدة
قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا ونرفع
العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل
السعادة ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل
اهل الشقاوة اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة
فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون
لعمل اهل الشقاوة وروى الامام ابو حنيفة رحمه الله
عن عبد العزيز بن رفيع عن سعيد بن سعد بن ابي
وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها وما هي لاقية
فقال رجل من الانصار ففيم العمل يا رسول الله قال
اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاء فييسرون لعمل اهل
الشقاء واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة فقال
الانصاري الا حتى العمل واخرج البزار عن عبادة
ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال
اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة قال علي بن المديني
اسناده حسن واخرج الامام احمد والترمذي وصححه عن
عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب مقادير كل شيء واخرج الترمذي عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول ما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائنا
الى ان يرث الله قال عبد الرحمن بن ابي زرارة وهذا الحديث
من الصحاح وفي تفسير مكي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال خلق الله النون وهو الدواة وخلق القلم فقال اكتب
قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل
معمول بر او فجور او رزق مقسوم حلال او حرام فمن الزم كل شيء
من ذلك شائه من دخوله في الدنيا ومقامه فيها هو وجرى
منها كما سبق وفي تفسير الثعلبي قال ابن عمر قال النبي صلى
الله عليه وسلم اول شيء خلق الله القلم من نور طوله
خمسمائة عام فقال القلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة
من عمل برها وفاجرها ورطبها ويابسها فثبت بالكتاب في
السنة بطلان مذهب القدرية ومن وافقهم وفي الحديث
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم وهذا اوان الشروع في المراد وعلى
الله الهداية الى سبيل الرشاد اما قوله تعالى بسم الله ما شاء
وشئت فالنحو وعاب اثر الكتابة يقال محاه بمحوه محوا اذا

اذهب البؤس كذا في تفسير ابن عادل ويثبت قرأه ابو عمرو وابن
كثير وعاصم بالتخفيف من اثبت وقرأه الباقون بالتشديد
وهي قراءة ابن عباس واختارها ابو عبيد وابن حاتم لكثرة من
قرأها ولقوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا ويضل الله يثبت
محذوف اي ويثبت ما شاء الا انه اثبتني بشدة النقل الاول
عن قتادة الثاني كما في قوله سبحانه والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اذا تقرر هذا
فذهب جمع كثير وجم غفير الى ان الكرسي ويثبتني وكذا القول
في السعادة والشقاوة وان بان والكفر تمسكا بظاهر هذه الآية
الشريفة وبه قال ان امام عمر بن الخطاب وعبد الله بن
مسعود وابو وائل وكعب الاحبار ومالك بن دينار وغيرهم
وهو قول الكعبي فانه قال يمحو من الرزق ويزيد فيه
ويمحو من الاجل ويزيد فيه ورواه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الامام النووي قالوا ان الله يمحو من الرزق
ويزيد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة والشقاوة
والايمان والكفر قالوا والقائلون بهذا القول ثم انواع يدعون
ويتضرعون الى الله ان يعلم سبحانه اشياء منها ما ذكره ابن
عباس الذي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف
بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم ان كنت كتبتني في اهل
السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني في اهل الشقاوة
والذنب فامحني واثبتني في اهل السعادة والمغفرة فانك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب وكان ابن مسعود
رضي الله عنه يقول اللهم ان كنت كتبتني في السعدان فاثبتني

فيهم وان كنت كتبتني في الاشقياء فامحني منه الى اشياء اكثر
في السعدان فانك تمحو ما تشاء وتثبت وكان ابو وائل رضي
الله عنه يكثر ان يدعو اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فامحنا منه
واكتبنا سعداء وان كنت كتبتنا سعدانا فاثبتنا فانك تمحو ما تشاء
وتثبت وعندك ام الكتاب وقال كعب لعمر بن الخطاب رضي
الله عنهما لوله ايه من كتاب الله لدنا تك بما هو كائن الى
يوم القيامة يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وبه
وقال مالك بن دينار للمرأة التي دعا لها اللهم ان كان في بطنها
جارية فابدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وحجة القائلين
بذلك الكتاب والسنة فاما الكتاب فهذه الآية الشريفة
وجه الحجة منها انها عامة في كل شيء فتتضمنه ظاهرا لفظا واما
دعوى التخصيص فيها بقول كما قاله قتادة فعن عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما انها قال يمحو السعادة والشقاوة ويمحو الرزق
والاجل ويثبت ما يشاء وفي تفسير القرطبي وابن عادل رووي
ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
سبحانه ينبح الذكر في ثلاث ساعات يبقين من الليل فينظر
في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت
ما يشاء وفي تفسير القرطبي وغيره قال ابن عباس ان لله
لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام من درة بيضاء وقلم
من نور طوله كما بين السماء والارض فالقلم يخط بامر الله
كل يوم ثلثمائة وستين لحظة فيثبت ما يشاء ويمحو ما يشاء
ويحيي ما يشاء ويميت ما يشاء ويعز ما يشاء ويذل ما يشاء
وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من
درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق
والمغرب من نور ينظر الله فيه
كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل

انواعا وقيل آخرين وكم ما يشاء ويفعل ما يريد وقال قيس
ابن عبادة في اليوم الثامن رجب هو اليوم الذي يمحو
الله فيه ما يشاء ويثبت ما يشاء وقال مجاهد يحكم الله امر
السنة في رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعن ابن
عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف شعبان
وسلمها له ربانيا في ليلة القدر واخرج الخ بقوله تعالى في
سورة فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
ان ذلك يطول عمر انسان ولا ينقص الا وهو في كتاب ابن
في اللوح المحفوظ وقال كعب الاحبار حين طعن عمر وحزنه
الوفاة والله لود عا الله عمر ان يؤخر اجله لاخره فقيل له
ان الله عز وجل يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
ولا يستقدمون فقال هذا اذا جاء اجل فاما قبل ذلك
فيحبون ان يزادوا وينقص وقرا هذه الاية حكاه البغوي وغيره
قال الزمخشري وقد استشكل على عائشة الناس اطال
الله عمرك ونسخ في مدتك وما اشبهه واخرجوا الخ بقوله
تعالى في سورة الانعام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
فشبهت نظم هذه الاية ان لانسان اجلين وتاولها
حكاه السلمي على ما حكاه الامام الغزالي ان لكل انسان
اجلين احدهما اجال الطبيعية الثاني اجال
الاعراضية فاجال الطبيعية هي التي لو بقي المزاج
معصونا عن العوارض الخارجية كالغرق والحرق وسبع
الحشرات وغيرها لكانت مدة بقائه الى الوقت
الملكية واجال الاعراضية هي التي تحصل بسبب منا

الاسباب



الاسباب الخارجية كالغرق والحرق وسبع الحشرات وغيرها
قال الطيبي ان يهوت الشخص لعلة خارجة هذا
احتجاجهم من الكتاب واما السنة فاحتجوا بقوله صلى
الله عليه وسلم صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار
يعمرن الديار ويزدن في الاعمار رواه اما احمد والبيهقي
عن عائشة وقوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد
في العمر وصدقة السر تطفئ غضب الرب رواه القضاعي
عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم من احب
ان يبسط له في رزقه وان ينسا له في اثره فليصل رحمه
رواه البخاري ومسلم وفي طريق اخر من احب ان يمد
الله في عمره واجله ويبسط في رزقه فليتق الله وليصل
رحمه وفي اخر فعل رحمه يزد في عمره واخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع
المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ويقي مصارع
السوء وروى الامام ابو حنيفة رحمه الله عن عبد الله
ابن علي بن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر الا
البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان الرجل لحرم الرزق
بالذنب يصيبه هذا حاصل استدلال من قال بزيادة
العمر وبنقصه والمحو والاثبات على سبيل العموم وروى
مسلم وغيره ان العمر لا يزيد ولا ينقص وان

ينسى

المراد بالمحو والاثبات ليسه على سبيل العموم وبه قال
الجمهور وحكى ابن عطية انه مذهب اهل السنة واحجوا
انهم على ذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
ولكن يؤخرهم الى اجل اجلا وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا واما
السنة فاجمعوا منها بحديث ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في اربعين يوما
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم
يبعث الله اليه ملكا ويؤمر باربع كلمات ويقال له
اكتب عمله ورزقه واجله وشقي او سعيد ثم ينفخ فيه الروح
الحديث رواه الستة البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وقوله صلى الله عليه وسلم فزع
الله عز وجل الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه
واثره ومضجعه وشقي او سعيد رواه احمد
والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقوله صلى
الله عليه وسلم فزع الى ابن ادم من اربع الخلق والخلق
والرزق والاجل رواه الطبراني عن ابن مسعود وحديث
ام حبيبة حيث قالت اللهم امتعني بابي سفيان وبأخي
معاوية وبزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام لقد سألت الله لك آجالا مقبوضة
وارزاقا مقسومة لن يؤخر شيء منها شيئا وعن قوله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت بعدم حملها على العموم
فقال

فقال قتادة وابن زيد وسعيد بن جبير يمحو الله ما يشاء
من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله ويثبت ما يشاء
فلا ينسخه وجملة الناسخ والمنسوخ عنده في ام الكتاب
وعبارة بعضهم المراد بالمحو والاثبات نسخ الحكم المتقدم
بحكم اخر يبدله منه الا وله وغيره وذكر النحاس والمهدوي
عن ابن عباس قلت وفيه نظر لان النسخ جرى
بها هو كائن الى يوم القيامة ومن جملة ذلك الحكم نعم
جاز نسخ احكامه واثباته فكذلك الم وقال ابو صالح والضحاك
المراد بالاثبات ما هو مثبت في ديوان الحفظة مما ليس فيه حسنة
ولا سيئة او نهم ما سوروا بكتب كل ما يلفظ به الانسان
قلت هو قريب لكن المراد ان يبدو ان يراد وهو مخصص
من غير مخصص وفي لفظ اخر عن الضحاك يمحو الله ما
يشاء من ديوان الحفظة مما ليس فيه ثواب ولا عقاب
ويثبت ما فيه ثواب وعقاب وروي معناه ابو صالح
عن ابن عباس وفي تفسير ابن عادل قال ابن عباس
في رواية عكرمة ما كان ما ثبت في كتاب سوى ام الكتاب
يمحو منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء
وسئل الطبري عن هذه الآية فقال يكتب النزول كله
حتى اذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه
ثواب ولا عقاب مثل قولك اكلت وشربت ودخلت
وخرجت ونحو ذلك ويثبت ما فيه الثواب
والعقاب وعن سعيد بن جبير انه يمحو ما يشاء
فيذهب عباده ويثبت ما يشاء فلا ينهوه وقال عكرمة يمحو

ما يشاء بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب
حسنات الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الآية وعنده
ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت الا شقاوة او سعادة وقال السدي يمحو الله ما يشاء
يعني الليل ويثبته يعني الشمس بيانه قوله تعالى فمحونا
اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وقال الحسن يمحو الله
ما يشاء من حاجله ويثبت منه كريات اجله وقال الربيع
ابن انس هذا في الرواح حالة النوم يقبضها ثم يرد
موته فجاة امسكه ومن اراد ابقاءه البقية ورده الى مدته
صاحبه بيانه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الآية وقال علي بن ابي طالب يمحو الله ما يشاء من
الذنوب بقوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرون مكنهم
ويثبت ما يشاء منها بقوله تعالى ثم انشانا من بعدهم قرنا
اخرين يمحو قرنا ويثبت قرنا وقيل هو الرجل يعمل
الزمن الطويل بطاعة الله ثم يعمل بمعصية الله فيموت
عليه فمحا له هذا الذي يمحو والذي يثبت الرجل يعمل
بمعصية الله الزمن الطويل ثم يتوب فيمحوه الله من
ديوان السيآت ويثبته في ديوان الحسنات ذكره الثعلبي
والماوردي وابن عادل عن ابن عباس وقيل يمحو الله
ما يشاء بين الدنيا ويثبت الى الخرة قلت وفي هذه
الاية تحكما نظرا لما رووه نه تخصيص من غير مخصص وقال
ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يمحو
الله ما يشاء ويثبت الا السعادة والشقاوة وقال مجاهد
يحكم الله امر السنة في رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشا



الا الحياة والموت والسعادة والشقاوة وقال ابن عباس يمحو
الله ما يشاء ويثبت الا سنا الخلق والخلق والرزق والاجل
والسعادة والشقاوة وعنده ما كتاب سوى ام الكتاب
يمحو منها ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الذي لا يغير
منه شيء وقال القشيري وقيل السعادة والشقاوة والخلق
والخلق والرزق لا تتغير قال ابن عباس ما هذه الا شقاء
قلت وفي هذه الاية حجة لمن يقول بظاهر مفهوم الخطاب
الموافقي قال في تفسيره وفي هذا القول نوع حكم قال وهذا
هذا لا يدرك بالرأي ولا الاجتهاد وانما يوخذ توقيفا فان
صح فالقول به يجب ويوقف عنده والله تعالى اعلم وقيل
عامة في جميع الاشياء وهو الاظهر واحتجوا من قوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
المراد بالمعمر الطويل العمر والمراد بالناقص من عمره النقص
كل من قال عمره او قصر فهو مكتوب في الكتاب وقال
ابن حزم الناقص في اللغة التي نزل بها القرآن انما هو
من باب اضافة قال ويا لطيفة ذكرها علمنا ان الذي عمر
ثلاثين عاما ينقصه الله عز وجل من عدد خمسة عشر
واحد وعشرين عاما فهذا موظف الآية ومختصرها على
الصحيحة اه وفي الخبر من عمر قولان احدهما انه يعود
على اسم الجنس لفظا ومعنى وإليه ذهب ابن عباس وابن
جبير وروي عن ابن عباس انه يعود على موخر خلقه ابن
عادل في تفسيره وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
وما يعمر من معمر الا كتب عمره كم هو سنة كم هو شهرا كم هو يوما

ثم هو ساعة ثم يبعث في كتاب اخر ينقص من عمره يوم ينقص
من عمره شهر ينقص من عمره سنة حتى يتوفى اجله وقال
ابن جبير ايم قال فما مضى من اجله فهو النقصان وما
يستقبل من عمره فهو الذي يعمره ناقا ما مائدة على هذا يحيى
المرء وعن سعيد ايم يبعث في عمره كذا وكذا سنة ثم يبعث
اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة
حتى يأتي انحاء الزجاج والبغوي ومذهب الزائف
معنى وما يعمر ايم ما يكون من عمره وله ينقص من عمره بعض
عمر اخر ايم وله ينقص الا خرمن عمره الا في كتاب فانه اية
في عمره يرجع الى اخر غير الاول وكفى عنه بالثاني فانه الاول
لان لفظ الثاني لو ظهر كان كالاول ومثله قولك عندي
درهم ونصفه اي نصف اخر وقيل المعنى وما يعمر من
عمر اي هرم وله ينقص اخر من عمر ذلك الهرم الا في كتاب
اي يقضاء الله تعالى وروي معناه عن الضحاك
واختاره النحاس وروي عوفه عن ابن عباس قال
الزجاج قال الله تعالى هذا يجوز ان تكون للعمر وجوزات
تكون لغير العمر وعن قتادة العمر منه بلغ ستين سنة وما
والمنقوص منه عمره من يموت قبل ستين سنة واجابوا
عن قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده بان
المراد بالاجل الاول اجل الانقضاء وبالثاني اجل
الباقين وقيل المراد بالاول اجل الموت وبالثاني اجل
الحياة في الاخرة لا نه لا اخر الا انقضاء وقيل ان الاجل
الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين

موته



موته الى بعثه وقيل ان الاجل الاول هو النوم والثاني
هو الوفاة وقيل ان الاول ما انقضى من عمر كل واحد
والثاني ما بقي من عمر كل واحد وقال الضحاك اجله في
الموت واجل مسمى عنده اي اجل القيامة قال الزجاج
فالمعنى على هذا حكم اجله واعلمكم انكم تعلمون ان منهي
الموت لكم يعلمكم يا اجل القيامة وفي الوسيط نحو الوجوه
ثم قضى اجله يعني اجل الحياة الى الموت واجل مسمى
عنده يعني اجل الموت الى البعث وقيام الساعة قال
وهذا قول ابن عباس والحسن وسعيد بن المسيب
وقتادة والضحاك ومقاتل اه وقال الحسن وعطاء
وعكرمة وقتادة وهذا لفظ الحسن قضى اجل الدنيا منذ
يوم خلقك الى ان تموت واجل مسمى عنده يعني الاخرة
وقيل قضى اجله ما مر فيه من ارتفاع الاهلة والزروع
وما اشبهها واجل مسمى اجل الموت لا يعلم الانسان متى
يموت وقال ابن عباس وعطاء قضى اجله بقضاء
الدنيا واجل مسمى عنده لا يتدا الا خرة وقال الامام ابن
حزم رحمه الله في الملل والنحل وهذه الاية حجة عليهم اي
على النافين بزيادة العمر وبنقصه قال لانه تعالى لم
يقل انه قضى اجله ولم يقل بشيء دون شيء لكن على
الجملة ثم قال تعالى واجل مسمى عنده فهذا الاجل المسمى
عنده مزوجل هو الاجل الذي قضى نفسه بلا شك اذ
لو كان غيره لكان احد ما ليس اجله اذا امكن التقصير
منه او بجاوزته واجل الشيء في اللغة هو ميعاده الذي

لا يتقدمه ولا له نبي بعد اجله البتة ولم يقل عز وجل ان
الاجل المسمى عنده هو غير اجل الذي قضى ناجل كل شيء
شاء وبين ذلك قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها او يعلم هذا اجل الثاني خر المسمى بحذوف
يرجع الى اول والتقدير هو اجل مسمى عنده ثم اجل
شيء واحد وفي تفسير ابن الخازن وقيل هما واحد وشاء
ثم قضى اجل يعني قدر مدة اعماركم تشتغلون الها اجل مسمى
عنده يعني ان ذلك اجل مسمى عنده لا يعلمه الا هو
والمراد بقوله عنده يعني في اللوح المحفوظ الذي لا يطلع
عليه غيره او احاديث صلة الرحم تزيد في
العمر ونحوها ما جوبة وقيل المراد بالزيادة في العمر السعة
في الرزق والبسار والزيادة فيه لان التقوى تمنع
ان شاء الله تعالى اعلم موسى عليه السلام بانه يموت
عند وجه ثم راه بعد ذلك يسير الحوض فقال يا رب وعدتني
ان تميته قال قد فعلت ذلك لك اني اقترته قلت وفي
هذا الجواب نظر لان السعة في الرزق اكثر قد تقع منه
في الازل فلا يكون المراد بالزيادة في العمر بل ان كان
عمم والزيادة في اقرانهم وعشائرهم وفي تفسير ابن
الخازن واجاب العلماء عما ورد في الحديث صلة الرحم
تزيد في العمر بانه جوبة الصحيح عنا ان هذه الزيادة تحدث
بالبركة في عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة اوقاته وصيانتها
عن الضياع ومعنى ذلك اه قلت وفيه نظر لان عمر وقيل ابن

عباس

عباس رضي الله عنه ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يبسط الله في
عمره واجله ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه
كيف يزاد في العمر تقال قال الله عز وجل هو الذي خلقكم من
طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال اجل الاول اجل
الصبي من حين ولادته الى حين موته واجل المسمى
عنده من حين وفاته الى يوم تبعثه في البرزخ ليعلمه
ان الله فاذا اتقى الصبي ربه ووصل رحمه زاد الله في اجل
عمره الاول من اجل البرزخ ما شاء واذا قطع رحمه وعصى ربه
نقص الله من اجله في الدنيا ما شاء فيزيده في اجل البرزخ فاذا
انقضى اجل في علمه السابق استوفى الزيادة والنقصان
لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قال القرطبي متوافق الخبر والآية وعمده زيادة في نفس
العمر وذات الاجل على الحقيقة من اختيار جزاء مة والله
اعلم وعبارة الواحدي في الوسيط قال ابن عباس ان
الله تعالى قضى لكل شخص اجلين سنة مولوده الى موته
وسنة موته الى بعثه فاذا كان الرجل صالحا وصل رحمه زاد
الله في اجل حياته من اجل اهل بيته وجيرانه واذا كان
غير صالح وقاطع الرحم نقصه الله من اجل حياته وزاد في
اجل البعث قال وذلك قوله تعالى ويأخر من سوء ينقص
من عمره الا في كتاب اه وقيل ان هذه الزيادة بالنسبة
الى ما علمه الملائكة في اللوح المحفوظ منظم لهم ان عمر زيد
مثلا ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون

عمى

وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علما ازليا حكاه ابن الحاجب
في تفسيره وقال الزمخشري يكتب في اللوح المحفوظ ان
ج فلان ولم يخرج قبله اربعون سنة وان ج وغزا فمره ستون
سنة فاذا جمع بينها تمدد بلغ الستين وقد عمر واذا افرد احدهما
عن الاخر فله بحاله وزاد ربعين فتمد تنقص من عمره الذي مر
الغاية وهو الستون قال والبه اشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان قال ان الصدقة والصلة يوان الديار ويزدن
في ان عمار وقال ابقا فظ بعد ل السيوطي رحمه الله تعالى
قد تظاهرت الاحاديث والاثار عندي على زيادة العمر
ونقصه بالنسبة الى ما كتب في اللوح المحفوظ او يزال به
الملائكة لا بالنسبة الى ما علم الله تعالى فان علمه ازلي لا
يتغير والا شيا كلها واقعة على وفق علمه في الازل من
غير زيادة ونقص اه قلت هذا حاصل كلام الزمخشري
في هذه المسئلة وما قالوه من دليل وتعليل غير انهما
كلها عندي لا تشفي العليل ولا تروي الغليل وكلام الحافظ
السيوطي مسلم في قوله ان علم الله ازلي لا يتغير الا يدخل
تحا لمشيئة والا تتعلق العلم جهل قال ابن حزم لا يكون
البتة الا ما سبق في علمه تعالى انه سيكون وقول
السيوطي ان زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب في اللوح
المحفوظ او يزال الملائكة فانا اسلمه ايضا على ما فيه
لكن ليس فيه تعرض بالجواب الرافع للاشكال عما ورد من
الزيادة والنقص والتغيير والتبديل بالمحو والاثبات وكذلك
قوله الزمخشري قلت وعلى فيلم وقوع المحو والاثبات

في



في اللوح المحفوظ فنبه عندي اشكال ان لزم من فرض
لها وان للجواب عنا الاول ان اللوح المحفوظ محفوظ من
الشيا طين ومن ان يغيرا ويبدل ولعل الجواب ان ذلك كناية
عنه صونه وحفظه من ان يتطرق اليه خلل او فساد من
احد من المخلوقات بل الله هو الذي يمحو ويثبت ان اراد
اسناد ذلك الى نفسه تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت والا برده
فنذا ايضا برد على من قال يمحو الله ما يشا ويثبت الا السعا
بالشقاوة وهو ما الثاني انه يزد التبول بالمحو والاثبات
ما مر تعلقه من الاحاديث الصحيحة من ان الله تعالى لما
خلق القلم كتب تقادير كل شيء وما هو كائن الى يوم القيامة
والمثبت بعد المحو ليس بمثبت الا بعد المحو فيلزم انه لم يكتب
تقادير كل شيء حينئذ وذلك فاسد قلت هو مردود والسل
جوابه ان المثبت بعد المحو كان موجودا فيه وكتب الله لم
يطلع عليه الملائكة الا بعد اثباته فعلم هذا ان المحو
والاثبات انما هو بالنظر الى بعد اثباته فعلم الملائكة بحسب ما يتراءى
لهم ليكون ذلك لهم عبرة تامة وحجة بالغة من ان الخلق
كتابه هو المشروح الكائن العام المطلق من غير معارض
له الا الله هو يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ويريد هذا
ما ذكره الامام الخبر وغيره في قوله تعالى وله وطب ول ما يشا
الا في كتاب مبين ان من فوائد هذا الكتاب انه تعالى
انما كتب هذه الاحوال في اللوح المحفوظ لتقف الملائكة
عليه انتا فعلم الله تعالى في الملوما ت وانه لا يغيب
عنه ما في السموات والارض فما شيء فيكون ذلك عبرة

تامة للملائكة الموكلين باللوح لانهم تبا بلون به ما يحدث
في هذا العالم فيجدونه معا فقالوا ه قلت والذي يظهر لي
وهو اصح ان شاء الله تعالى ان القول بوقوع الاثبات الآن
في اللوح المحفوظ له يقال به لان كتابة الشيء وامر قصد
نزع منه وتم قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة
واما القول بمحو الكتابة الآن من اللوح فلا ينبغي القول
به ايضا اذ لا معنى لمحوها منه يقتضي كبيرا فائدة فان قلت
فعلى م تحمل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعلى هو
على العموم او الخصوص قلت هو على العموم فيما يشاؤه
تعالى من سعادة وشقاوة ورزق واجل وغير ذلك كما هو
لم اطلاق الآية لكن المحو والاثبات لا يحل على نفس الكتابة
التي في اللوح المحفوظ بل في متعلق الكتابة التي في الخارج
من الموجودات فان المحو تارة يراد به ذهاب اثر الكتابة
وهذا لا ينبغي ان يكون مرادا في اللوح وتارة يراد به المحو
مطلق الازالة والتغيير والظاهر انه المراد هنا وذلك مشهور
في اللغة شائع بكثرة قال الله تعالى فمحونا آية الليل وقال
الشاعر محا حبها حب الى كنت قبلها وبالحب تبكي الربوع الكدار وقال علي بن ابي طالب يمحو ما يشاء من
الذنوب ويثبت ما يشاء من الفرائض فهذا المحو لغة يطلق على الازالة
والتغيير وحيث علمت هذا فكل شيء تغير من حال وثبت
على حال اخرى يقال فيه محو واثبات وحينئذ فعموم الآية
وما المراد بالمحو والاثبات واقعان في اللوح المحفوظ
باعتبار الكتابة لا علمت من ان القلم جرى بما هو كائن

قال

قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء تقدم في سياق
النفي كما في قوله سبحانه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا
في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فكيف يتوهم اثبات
شيء اخر لم يكتب في اللوح الا ان اريد باثباته دوامه واستمراره
وهذا خلاف الظاهر من الآية وهو كثير فائدة فيه بهذا الاعتبار
بل المحو والاثبات والتغيير والتبديل جار في متعلق الكتابة
كما هو مشاهد فان الحب يوجد في الشخص ثم يمحى ويثبت
البغض وعكسه والبار يشر الاعمار وعكسه والمنزه ان سلام
وعكسه وعلم جرا وغير الانسان من حال والاثبات حالة
اخرى له بل وغير سائر العالم سلوم بغرة رة الشاهدة
والى جانب منصب على الدعا بمحو المعصية وزيادة الحسنة الراء
واثبات الطاعة له ومحو المرض واثبات الصحة ومحو الجهل واثبات
العلم واما علم الله تعالى فلا ريب انه لا يتغير على وجه ما
الله الى يكتب في اللوح خلافا لما علم فشئت ان تقول المحو
والاثبات انما هو في المعلوم على حسب ما علمه تعالى فتامل
ايدك الله عالما هل انك تراه مسطورا في كتاب والله تعالى
المسؤول في التوفيق للصواب وتشرح من خلل بيان وتبعث
من الفاظ القصر بيان يخرج شيئا منها حقيقتا ولا يمكن
العدول عنه وبغداد ان تكون الجملة لفظا فانه لا يسع احدا
انكار المحو والاثبات في العالم باعتبار تغيره ويتبدله وله ان
يقول بتغير علم الله تعالى بتكون ذلك هو البدا والجهل تعالى
وهو مذهب الرافضة فانهم قالوا ان البدا جائز على الله
تعالى وهو ان يستصوب شيئا ثم يظهر له خلافه فما اعتقده تعالى

الله عز وجل تعالى واما قوله تعالى وعنده ام الكتاب
ابو اصل الكتاب ان الام اصل الشيء والرب يشبه كل ما يجري
مجرى الاصل للشيء اما له ومنه ام الراس للدماغ وام الزبية
لنكتة وكل مدينة فهي ام لما حولها ومنه قوله تعالى ومغفرة
فان ام التواسيخ وان المصدرية ام النواصب ومغفرة فيه
كلهم واختلفوا في ام الكتاب هنا فقيل ام الكتاب اللوح
المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير حكاه غير واحد من المفسرين
وقيل انه يجري فيه التبديل وانت قد علمت رده بامر من
تفسير ابن الخازن ومعنى اللوح المحفوظ ام الكتاب لانه
جميع الاشياء مثبتة فيه ومنه تنسخ الكتب المنزلة وقيل ان
العلوم كلها تنسب اليه وتتولد منه وفي تفسير البغوي وغيره
في قوله تعالى في لوح محفوظ وهو الذي يوقف باللوح المحفوظ
وهو ام الكتاب ومنه تنسخ الكتب محفوظ من التباطل
ومن الزيادة فيه والنقصان وذكر ان ام الخازن تفسيره
وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث
العالم العلوي والسفلي مثبتة فيه وكذا ذكره غيره وفي تفسير
البيضاوي وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب
فيه وفي تفسير الزمخشري وقيل اللوح المحفوظ هو الذي فيه
اصناف الخلق والخليقة وبيان امورهم وذكر اجالهم وارزاقهم
واعمالهم والاقضية النافذة فيهم وعال عواقب امورهم وهو ام
الكتاب قلت وعلى هذا فلا اعني بالكتب في اللوح
المحفوظ عند كتابة اعمالنا في الصحف وفي الكتاب اشارة
اليه بقوله تعالى ووضع الكتاب يا ويلتنا مال هذا الكتاب

لا يغادر



لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولعل الحواله ان
المكتوب في اللوح المحفوظ عام يشمل اعمال وغيرها فاختلفت
الصحف الا لتلك انفراد اعمال كتاب بصحائفها اختلفت
ايضا مع ذلك كتابة عمل كل انسان بكتاب يخصه كما يشير اليه
قوله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا وفي
ذلك دلالة على مزيد الضبط والاحصاء كما يتبع لكتبة الدواوين
اليوم من ضبطهم احصاء في دفتر بعد دفتر وروى الضحاك
عن ابن عباس قال اللوح من ياقوتة حمراء اعلاه متصل بالعرش
واسفله في حجر ملك يقال له ماطريون كتابه نور وقلمه نور
ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة ليس منها نظرة الا
وهو يفعل ما يشاء يرفع وضيعا ويضع رفيعا ويغني فقيرا ويفقر
غنيا ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء الله وهو حكاه القرطبي
وغيره وقد سمى اللوح المحفوظ خسانة عام ويقال كثر من
المفسرين انه من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وبروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق اللوح المحفوظ واثبت
فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة ومر قريبا ان فيه
جميع حوادث العالم العلوي والسفلي قلت وهذا اشكال وهو
انا نشاهد ره خسانة عام كيف تسع كتابة جميع حوادث
العالم مع انه ذكر وان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف
منها كجبل قاف تحت كل حرف من المعاني ما لا يعلمه الا الله فعلى
هذا احرف القرآن وحده تملأ اللوح المحفوظ او خلاف ذلك اه
فضلا عن بقية حوادث لا يحصى عددها فان قيل ان هذا

المقدار انما هو كناية عن سعته وعظمه وان لم يكن من ذلك
شيء في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض مع انها قدرها
امتنانا كثيرة فالجواب ان هذا لا يصح لان حوادث العالم من
بادىء الزمن حوادث اللوح المحفوظ لا يسعها الا قدر ما هو العالم
مرات عديدة فان الشخص منا لا يسع حوادثه من يوم ولادته
الى موته اللوح قدره فوق انائة مرة كما هو مشاهد فتامل
فيلزم ان يكون اللوح المحفوظ اعظم من العرش والكرسي
وغيرها وان قائل بذلك فقد وهم ان تعالى اذا اعظم العلم او الامر
العرش وربما يقال ولا تدخل الاجسام هنا لتوافق الوقف
المطلوب من الكناية قلت وهل حوادث العرش والا
المخلوقين قبل القلم مكتوبة في اللوح او انها دبر كون القلم
كتب منها دبر كل شيء اي حادث بعده والاول نهاية لما في
الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل
ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان
عرشه على الماء فهذا صريح ان العرش انما وجد بعد خلق
العرش والاول ان التقدير وقع هذا وله خلق القلم وحديث
اول ما خلق الله القلم امر بالنسبة لما عدا الاول العرش والكرسي
قلت وهل يدخل الغاية في حديث نجزي بما هو كائن
الى يوم القيامة فيكون مقادير اهل الجنة والنار وعدد
حركاتهم وسكناتهم وانفاسهم مكتوب في اللوح او الغاية
غير داخلة فالظاهر الدخول للحديث الا فنجزي بما هو كائن
الى الابد كما يشكل عليه انا وذلك غير متناه لانها حوادث
لا الى

ان اخر لها فيلزم عليه كتابة مالا يتناهى من ومالا يتناهى ضبطه
محال بل سئلنا هل يعلم الله عدد انفاس اهل الجنة والنار
ليس سبيلنا ان نقول له لما فيه من ان شعار الجهل وان نعم لا يلزم
عليه من اهل الجنة والنار يتموتون قال النفي في بحر الكلام
والجواب ان نقول ان الله يعلم انفاس اهل الجنة والنار
ليست بمعدودة وان تنقطع وعلى هذا ينبغي ان الغاية
غير داخلة وان المراد بالابد الى يوم القيامة او من داخلة وتحمل
على ما يتناهى كما هو الاصل والميزان واحوال المحشر وما بعده
ذلك والذي تظهر ان كون القلم كتب مقادير كل شيء مخصوص
بامور وانه ليس كل ما علمه سبحانه ابرزه او اظهره في اللوح ولو
للملائكة لان اسرافيل خادم اللوح ملتقم الصور ينتظر متى
يومر بالنفخ فيه ويحتمل ان يقال هو فيه ولكن لم يطلعه
عليه عالم الغيب فلا نظر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسوله والله تعالى بحقيقة الحال اعلم ولم يرد ان عمر لنا
لا نترك اللوح وان القلم وان كينونة جريانه بمقادير لا يكون
جميعها حال كان في ساعة واحدة او في مدة طويلة وايا
مدة تشتمل ذلك وان كينونة وسوسة الشيطان وسوال الملكين
لكل ميت لا يحصون مع تباعدهم في آن واحد وان تدرك
الصراط والميزان وكينونة الوزن وان سائله الملك في القبر هل
وان تدرك انفسا التي منا على يسرنا الا الاتيان بذلك وان
وكينونة ذلك وحقيقته لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى نعم
يا حسرة على العباد يا مدعي العلم سبحانك لا علم
في الذات والصفات القدسية والله اعلم وقبل ام الكتاب

علم الله تعالى فمن تفسير الزجلي سئل ابن عباس عن ام الكتاب
فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه وفيه ايضا قال كتب الاجال
ام الكتاب علم الله تعالى بما خلق وما هو خالق وفي تفسير
ابن عادل وغيره سأل ابن عباس كما عن ام الكتاب فقال
علم الله ما هو خالق وما خلق اه **قلت** ما اجود هذا
القول بالصحة فانه في غاية الظهور وله اشكال فيه شر
رأيت ابن عادل قال في سورة الرعد عند الكتاب الذين
قوله ان الاول هو علم الله تعالى وهو ان صوب وقال في
موضع اخر والكتاب علم الله او اللوح اه والله سبحانه اعلم
**تنبيه** اعلم ايدك الله اني جمعت من مؤلفات
علماء المفسرين في هذا الكتاب ما لم يجمع في غيره وجمع
هذا قليل في كل مهم المذكور بموضع المراد وجزيل الثمر
والله تعالى عاود من الحمود والثناء وزيادة الوجود بفضله
وجوده فنحتاج لاستيفاء كلام اخر لعظم الجمع والسواد
ويرتفع اللبس ويزول الخفا فنقول قبل ذلك تداول علماء
التفسير بنقل كل ما يرونه مسطورا من الاقاويل سلمت
صحيح او ضعيف او موضوع عن الكلبي ومقاتل وغيرهما ولهذا
يحتاج الناقل لحامل الثبت فيه ليتفقون فكل منهم في
الغالب ولا يستدل به الفقهاء الا حكام قال الشعبي
سمعت احمد بن حنبل يقول ثلاثة كتب ليس لها اصول
المغازي والملاحم وبعض التفاسير قال الخطيب وهذا
محمول على كتب مخصوصة من هذه المعاني الثلاثة
غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادات القصاص

فيها



فيها فما ما كتب الله عز وجل بهذه الصفة وليس فيه ذكر
الله عز وجل والنفس مستطرة احاديث يسيرة واما كتب التفسير
فمن اشهرها كتاب الكلبي ومقاتل بن سليمان وقد قال احمد
في تفسير الكلبي من اوله الى اخره كذب فيحل له فعل النظر فيه
يحل قال له وسئل وكيع عن تفسير مقاتل قال لا تنظر واياه
قال ما اضع به قال احمد فمن يعني تفسيره وقال احمد حنبل
له يعجبني ان اروي عن سليمان بن مقاتل شيئا واما الفارسي
فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحاق وكان ياخذ من اهل
الكتاب وقال الشافعي كتب الواقدي كذب وليس في
المغازي اصح من مغازي موسى بن عقبة اه ولعموم احتياط
كثير من المفسرين في النقل يتقلون خرافات القصاص
واكذوبات في حق الانبياء والملائكة المعصومة لوقوع ما
ينزهون عنه الى غير ذلك مما يعلمه الواقف عليه كله بهم
وبعضهم يتمسك عليه ما يستدل به الرافضة او المعتزلة لنصرة
مذاهبهم فينقل فيوهم الناظر فيه انه مذهب اهل السنة
اذا تقرر هذا فالعمدة في مثل هذا المحتاج اليه انما هو على ما ذوقه التحقيق من اهل النقل الذين علم
مدار التعويل والمرجع فيما فيه شبهة او اشكال وكل هم
واعتمادهم انما هو تبديل لفظا الله والحمد والثناء شيئا
سبق به القضاء وقد علم الله تعالى ملا ازليا وقوع ذلك
كذلك قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم ان
الله تعالى قدر شرا وغير الخلق وما يكون منه الى شاء قبل
ان يكون في الازل وعلم سبحانه انه سيقع في اوقات

معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة فيقع على
حسب قدرها اه وقال ابن الخازن في تفسيره مذهب اهل
السنة ان المقادير سابقة وقد جف القلم بما هو كائن الى
يوم القيامة وان السعيد والشقي من اثبت ما جف به القلم وسبق
به القدر فلا يسعد شيء ولا يشقى شيء الا بسبق علمه به في
الازل وقال شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية ان علم الله
تعالى السابق محيط بالاشياء على ما هي عليه وله معها نسبة
وله تقدير وله زيادة وله نقص فانه سبحانه يعلم ما كان
وما يكون وما لا يكون لو كان كيف يكون واما ما جرى به
القلم في اللوح المحفوظ فهل يكون تبعا ومرادا شاملا على
قولين للعلماء واما الصحف التي بيد الملائكة كما في قوله
عليه السلام فيؤمر بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او
سعيد فهذا لجعل فيه السعيد والشقي فانه قد يقدر له
مدة ثم يجعل شقيا بزيد على ذلك ما علمه الله ان يفعله
مثل ان يصل رحمه فيبسط له في رزقه وينسأ له في اجله
قال الزطبي في تفسيره ومن القضاء ما يكون واجبا
محتوما وهو الثابت ومنه ما يكون معروفا بالسبب وهو
المحو وقال العلامة ابن القيم في كتابه الداء والدواء
ان من المقدور ما قدر بالسبب ولم يقدر مجردا عن
سببه فمتى اتى العبد بالسبب دفع المقدور ومتى لم
يات بالسبب اتى به وهذا انما قدر الشبع والري بالاكل
والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر
وقدر خروج نفس الحيوان بالذبح اه يعني والله تعالى
اعلم



لم يزل يعلم وجود ذلك الشيء وعدمه وجوده هو عليه
وما علم الله وجوده فلا بد ان يكون فلم تعلمه البتة قلت وعلى
هذا يحمل حديث صلة الرحم تزيد في العمر وما من دعا
من السلف اللهم ان كنت كتبتنا اشقيا فامحنا واثبتنا سعدا
رجاء ان يكون ذلك من المقدور الذي قد يقدر باسباب وان السعادة
ونحوها مقدرة بهذا الدعاء كما ينال في بقية الادعية والا
لكان الدعاء كله لا فائدة فيه كما هو مذهب قوم وذلك باطل
بالكتاب والسنة وهذا جمع بين القولين يزيل عنك التخلي
الواقع في هذه المسئلة كما مر تقريره والله تعالى اعلم وحاشا
لعمر بن الخطاب وابن مسعود وامثالهما فانهم اجل من ان يتوهم
وان علم الله يتغير وانه يبدل شقاوة من علم شقاوته
في الازل ابدا بسعادة فيودي ذلك للبداء الذي تعالى الله الرافعة
وعلو علي الله محال وانما دعوا بذلك رجاء ان تكون السعادة
من المقدور الذي قد يقدر باسباب فتأمل تعرف ان ما سطرته
من كتاب بل من ما فتح به علي عبده الفتاح الوهاب وسأذكر
لك ما يزيد المسئلة بيانا شافيا قال الملك مه ابن حزم
في السهل والجبل واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان ينسأ في اجله فليصل رحمه فصحيح موافق
للقرآن قال ومعناه ان الله تعالى لم يزل يعلم ان زيدا
سيصل رحمه وان ذلك سبب الى ان يبلغ من العمر كذا وكذا
عمل حين في الدنيا قد علم الله عز وجل انه كسبه كذا وكذا من
الزمان وانه تعالى قد علم انه سيغذي بالطعام والشراب
ويتنفس بالهواء ويسلم من الآفات القاتلة تلك المدة

ويكون كل ذلك سببا الى بلوغه تلك المدة التي لا بد من
انتهائها فالسبب والسبب كل ذلك قد سبق في علم الله
عز وجل كما هو لا يبدل قال تعالى لا يبدل القول لدي
وقال الخلق كلهم سواء تحت امر الله تعالى وملكه فلا
يقدر احد على شيء دون علم الله تعالى ولا يموت البتة
الا ما سبق في علمه انه يموت قال وقد قال بعض
المعتزلة لو لم يقتل زيد لعاش وقال ابو الهذيل لو لم
يقتل لمات قال وشبه القائل الموت بانه لو لم يقتل لعاش
يقول الله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
في كتاب ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سره ان ينسأ في اجله فليصل رحمه قال وهذه بعظهم
بقوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال وكل
هذا لا حجة فيه بل هو بظاهره حجة عليهم قال والقتل نوع
من انواع الموت فمن سأل عن المقتول لو لم يقتل
اكان يموت او يعيش سؤاله سخيف فاسد لانه
انما سأل لو لم يمت هذا الميت اكان يموت ام كان
لا يموت وهذه هاقة لان القتل علة للموت كما
ان الحمى القاتلة والبطن القاتل وسائر الامراض
القاتلة علل للموت الحادث عنها ولا فرق قال ومنهم
الزيدية يشهد بما قلنا قال الله تعالى قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو

اطاعونا



اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين وذكر ايات اخر في تفسير الزيدية في سورة
آل عمران في قوله تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون اجل اي وقت موقت فاذا جاء
اجلهم اي الوقت المعلوم عند الله عز وجل قال فدل هذا
على ان المقتول انما يقتل باجله واجل الموت هو وقت
الموت كما ان اجل الدين هو وقت حلوله واجل الانسان
هو الوقت الذي يعلم الله انه يموت الحي فيه لا محالة
وهو وقت لا يجوز تاخيره عنه وقال كثير من المعتزلة
الا من شذ منهم ان المقتول مات بغير اجله الذي قدره
له وانه لو لم يقتل لحي قال وهذا غلط لان المقتول لم
يمت من اجل قتل غيره له بل مات اجل ما فعله الله فيه
ازهاق نفسه عند الضرب له او وقال ابو جعفر رحمه
الله في موضع آخر هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعلموا الطب والامر بالعلاج وانه عليه السلام قال
تداووا فان الله تعالى لم يخلق داء الا خلق له دواء الا
السام والسام الموت قال فاعترض قوم فقالوا قد سبق
علم الله عز وجل بنهاية اجل الارض ومدة بقائها
فكيف معنى العلاج قال فقلنا لهم نحن نكلم هذا
السؤال فنقول في جميع ما يتعرض فيه الناس من اكل
والشرب واللباس والسكن والبرد والحر والسعي في المعاش
بالحرث والزرع والقيام على الماشية والتجر في التجارة
والصناعة ونقول لهم قد سبق علم الله تعالى بنهاية

اجله اوبعدة صحته وبعدة سقمه فاما سبق للعلم ما ذكرنا
فلا جواب لهم الا ان يقولوا ان عليه آية تقال ايضا
قد سبق يا يكون من كل ذلك وبانا اسباب الى بلوغ
نهاية اليوم المقدرة فنقول لهم وهكذا الطب قد سبق في
علم الله تعالى ان هذا العليل يتداوى وان تداويه سبب
الى بلوغ نهاية اجله فالعلل مقدرة والموت مقدر
والعلاج مقدر ولو لم يقدر لم يعلم الله تعالى ربنا
وانفذ عليه في كل شيء من ذلك لان الله اله هو وحده
الكسب منه ما ليس برزق فاما فلان يصل اليه وكوجد
جهده او سعى له دونه ولو صار بين يديه لتلف ولو صار
بين يديه لسقط منه ومنه ما هو رزق لفلان سائغ محتوم له
نقد يا تيه بلا عناد ولو رام اهل الارض صرفه عنه ما
قدروا فنقد يخذ الفلفل بيلاد الهند ثم يسخ الله لمن
عليه الى من هو مكتوب له ما قضى الا تدلس ومثل
هذا كثير قال العلامة ابن القيم رحمه الله بعد تقريره
نفع الدعاء لما سبق به القدر فنعم لفلان وقد اعترض قوم
بان الموعود به ان كان قد قدر لم يكن بد من
وقوعه وعابه العبد او لم يدع لان كل مقدر كائن
كما دلت عليه الآيات الصريحة والاحاديث الصحيحة
وان لم يكن قدر لم ينفع سأله العبد او لم يسأله فلطالما
بلغنا صحة هذا الكلام فتركت الدعاء وقالوا له فائدة
فيه قال وهو لاء ح فرط جهلهم وضلالهم منا قضوف
فان مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم

ان



ان كان الشبع والري قد قدرا لك فلا بد من وقوعهما سواء
اكلت او لم تاكل شربت او لم تشرب فلا حاجة لك الى كل
والشرب وان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه وطئت
الزوجة او الامة او لم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة
للتزوج والتسري وعلم جرا فعلى يقول هذا فاعل او اوامر
بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي
بها قوامه وحياته كالحيوانات اعقل وانهم من هؤلاء
الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا قال وعلى هذا
فالدعاء اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع الشيء به
بالدعاء بمجرد ان يقال ان فائدة في الدعاء كما لا يقال
فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال
والعلم ايد الله انه ليس كما يظنه الناس
سببا يكون سببا وليس كل سبب مباحا في الشريعة وليس
كل سبب مقدورا للعبد تعاطيه بمرسبا لسبب الذي
اذن الله فيه ونهى عن ضده وغير المقدور للعبد ليس بمنزلة
الدعاء والتوكل فان الله تعالى وسما يوجد هذا ما
ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل
فاخبر ان النذر ليس من الاسباب التي اذن فيها لكنها
المنتفعة ودفع المفرة ولكن تلقيه الى ما قدر له نهى
عنه لعدم فائدته وكذلك حديث سلم عن ابن عمر
قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان

وباخ معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد
سألت الله لآجال مضروبة وآثار معدودة وأرزاق
مقسومة لن يعجل الله شيئا قبل أجله ولن يؤخر شيئا من
أجله ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار
أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل فبين هذا الحديث أن الدعاء
يكون مشروعا فيما فيه بعض الأسباب دون بعض
قال عمار المقدورة لم يشرع الدعاء بتغييرها بخلاف النجاة
من عذاب الآخرة فإن الدعاء مشروع له فإنه فيه ولذلك
كان الإمام أحمد يكره أن يدعو له بطول العمر ويقول هذا
نوع منه فتأمل هذا فإنه نفيس جدا فتنبه له واعلم
أيدك الله أنه قد ظهر بمجموع ما أسلفناه أن حاصل
ما مر من الآيات والأحاديث أن قوله تعالى وما يعمر من
معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب أن معناه كل من
طال عمره أو قصر فهو مكتوب في الكتاب وأن قوله تعالى ثم
قضى أجلا وأجل مسمى عنده أن الأجل المسمى عنده
هو أن أجل الذي قضاه وأن قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده حتى في الشقاوة والسعادة والأجل
والرزق والمخلوق والخلق لكن بأعتبار متعلق الكتابة
والعلم بما مر لأن من الشاهد أن الشخص يكون كافرا
وذلك مكتوب في اللوح المحفوظ لأنه من جملة الحوادث
ثم يسلم ويسلم ثم يكفر وغير أنه يتغير ويمحى ولا ريب
أن كل ذلك هو حوادث والحوادث كلها مكتوبة في اللوح
المحفوظ فبالضرورة حصل المحو والإثبات وإن علم الله
تعالى

تعالى بذلك أزلا لا يتغير ولا يتبدل فقد ثبت بالدليل القطعي
أن الله عالم بالآجال والأرزاق وغيرها
وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فإذا علم
الله أن زيدا يموت في وقت معين استحال أن يموت
قبله أو بعده لئلا يتغير علمه تعالى بذلك وإن المعلوم هو
الذي يتغير ويتبدل لا علمه وتغير علمه وانتقاله من حال
إلى حال وذلك معلوم بالضرورة الشاهدة وأنه لا يموت
ولا يشيب شيئا إلا ما سبق علمه به وإن صلة الرحم ونحو
مما قدر طول العمر بسببه يزيد في الأجل فإن الدعاء المقدور
دفع البلاء به يدفعه فقد ظهر بهذا التقرير بغاية البيان
وارتفع به اللبس وإن أشكال وافتقر عن كثير من
الجهلة والله سبحانه وتعالى أعلم وبالجملة فاعلم
وفقك الله أن صلة الرحم نزيد في العمر بشرطه وأن
الدعاء ينفع ويحصل به النجاة وإن البلاء كان نازلا وقد نزل
النقل والعقل والنظر والتجارب الأمر على اختلاف
أجناسها وأنواعها وأعلم أن الترغيب إلى رب الأرباب
وطلب مرضاته والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب
الجالبة لكل خير وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل
شر فنسأل الله استعملنا بمنه وأسدد منا بفضله بمنه
طاعته والتقرب إليه وإلى عباده بالإحسان إلى خلقه وقربنا
الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول
السرور في الدنيا والآخرة في كتابه العزيز على أن عمل
الترتب الجزاء على الشرط والعلة على المعلول والسبب

على السبب فقال جل من قائل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
ويكفر عنكم سياتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
عنه تغفر منكم سياتكم وقال ايتي شكر من زيد ثم وقال فلولا
انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره مرغب في ترتيب الجزاء بالخير
والشر وان احكام الشريعة على ان سيات بسيات احكام الدنيا
وان خيرا وشرا مما سدا مما على ان سيات وان تعالى وتقدس
تفضل من هذه المسئلة وتاملها حق التامل ينكشف بالغاية
النفع وقد يتكل على التقدير فعلم منه وجوازا تقدير سقطا وافاعة
يكون توكله جزاء وجزءه توكل بل التشبيه كل التشبيه الذي
يرد التقدير بالتقدير ويدفع التقدير بالتقدير ويعارض التقدير بالتقدير
قيل لان يبعث الله سبحانه ان يعيش الى ذلك فان الجوع من
والعطش والبرد وانواع المخاوف وانواعا وغيرها من
التقدير والتخلف كلهم سواء فمن دفع هذا التقدير بالتقدير
حتى بان النقض المحتوم الذي لا يدفعه احد ولا يتبين
تخلف ما قضى حرفه بالتوبة والدعاء والصدقة ويحفظ
فتى تتبين ان تكل نفسي لا على حافظ ابن يحفظها من
الا قات حتى يسلمها الى القدر قال الواحد حافظ من الله
يحفظها حتى يسلمها الى القدر وقاله الكلبي ونقل بعضهم
في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه يعني الملائكة الموكلين به يحفظه من الوحوش
والهوام وان شاء المقرر لطفا منه فاذا جاء القدر خلوا بينه
وبينه قاله ابن عباس وعلي بن ابي طالب ونقل

الماوردي

الماوردي يحفظونه من الموت ما لم يأن اجله قاله الضحاك
وقيل يحفظونه من الجن والهوام المؤذية ما لم يأن قدر قاله
ابو امامة وروى ان جبارا فاذا جاء القدر خلوا عنه وقال
ابو بكر الوراق رجل الى علي بن ابي طالب فقال له احترس
فان ناسا يريدون قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه
ما لم يقدر فاذا جاء القدر خلى بينه وبين قدر الله وان
الاجل جنة حصينة وهكذا نعت وصفه الله تعالى والجنة
رشده يدفع قدر العقوبة الاخروية بقدر التوبة
وان بان وان عمال الصالحة نفذا وان القدر المحتوم في
الدنيا وما يقاده سواء قرب الدارين واحد وهكذا نعت به
واحدة لا يتناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا وهذه
المسئلة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها ورعاها حق
رعايتها فان الاعمال الصالحة تمنع من الوقوع باجماع المسلمين
وان المحرم لدخول الجنة بمنع القرآن والعمل الصالح به
والدعاء يدفع البلاء المقدر فمن به وتعمل به العموم والاثبات
المقدر انه فقد نقل الزملي وغيره قال بينما مالك بن
دينار يوما جالسا اذ جاء رجل فقال يا ابا يحيى ادع لامرأة
حلت منذ اربع سنين فما وضعت بن كرب شديد تضعف
مائة واطيف السحر فقال ما يدري هول اليوم الا انا
انبياء ثم قرأ ثم دعا ثم قال اللهم هذه امراة ان كان في بطنها
ريح فاخرجه الساعة وان كان في بطنها جارية فابدلها بها
فلم ما قال تحمو ما شاء وتثبت وعنده ام الكتاب ثم رفع
مالك يديه ورفع الناس ايديهم وجاء الرسول الى الرجل فقال

ادرك امراتك فذهبه الرجل فاخط مالك يده حتى طلع الرجل
من باب المسجد عليه رقبته فلما رجعا بعد اربع سنين قد
استوت اسنانه فهذا دليل على ان السبب في ذلك ظاهرا
كما ان الاكل والشرب وعدم وقوع الحيوان سببه ظاهر في الحياة
والسبب والسبب كل ذلك قد سبق في علم الله وتقديره كما
هو بدليل ولن يكون البتة الا ما سبق في علمه وتقديره
ان الله هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واعلم يا بركة
الله كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ان اهل الملل متفقون
على ان الله يثيب على الطاعة ويعاقب على المعاصي
وتجد هذه قوم من المدعين للمعرفة والحقيقة والفناء الذين
يطلبون ان لا يكون لهم مراد بل يريدون ما يريد الحق
تعالى ويقولون ان الكمال ان تفنى عن ارادتك وتبقى مع
ارادة ربك وهذا من جميع الكائنات بالسنة الى الرب
سواء فاعل يستحسن حسنة ولا يستحسن سيئة قالوا وهذا
الذي قالوه مستلزم عقلا محرم شرعا وليست الطاعات
عندهم سببا للثواب ولا المعاصي سببا للعقاب والعارف
عندهم من يكون شاهدا لسبق الحق بحكمه وعلمه ان
يشهد انه علم ما سيكون وحكم به اي اراده وقضاه وقدره
ويشهدون اهل هذا المشرب يتركون الاسباب الدنيوية
ويجعلون وجود السبب كعدمه ومنهم قوم زنادقة يتركون
الاسباب الاخروية ويقولون ان سبق العلم والحكم انا
سعداء نحن سعداء وان سبق انا اشقياء نحن اشقياء
فلا فائدة في العمل ومنهم من يترك العمل بالعلم كذا

الاصل



الاصل الفاسد وله رتب ان هذا الاصل الفاسد مخالف
للكتاب والسنة واجماع الامة ومخالف لصريح المعقول ومخالف
للحس والمشاهدة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن اسقاط الاسباب نظرا الى القضاء والقدر فرد عليه
السلام ذلك كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ما منكم من احد الا وقد علم مقعده من الجنة
ومقعده من النار قالوا يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل
على الكتاب فقال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي يسر لذلك
ما تقدم من الاحاديث والآيات وفي السنن انه لما نكتة
السلام قيل له ارايت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقي بها
وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا فقال عليه السلام
هي من قدر الله تعالى فثبت بهذا ان الله تعالى جعل
السعادة والشقاوة اسبابا وانه سبحانه وتعالى موجب
الاسباب وخالق كل شيء بسبب كذا الاسباب كما قال فيها
الزنادقة وابن الجوزي وغيرهما ان اثبات ان الاسباب
شركة في التوحيد والاعراض عن الاسباب بالكلية قدح
في الشرع والتوكل معنى يكشف به سر التوحيد والعقل
والشرع قالوا من التوكل ان لا يلتفت الى الاسباب بمعنى
انه لا يطمئن اليها ولا يثق بها ولا يرجوها ولا يخافها فانه
ليس في الوجود سبب يستقل بل كل سبب لا بد منتظر
الى امور اخر تتم به قالوا خلق من والقبول مثل زرع
موانع وموانع تمنع وجوبه وما لم يجب مستقل بنفسه
الا مشيئة الله وحده فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وما

سبقه به علمه وحكمه بوجوده وقد علم وحكم ان الشيء الفلاني
يقع بالسبب الفلاني خاتمة اعلم يا اخي وفقني الله
واياك ان النذور عبارة عن سبق علم الله تعالى بالتقدير
وما علمه الله فلا سبيل الى تخلفه قطعا كما مر بيانه وتقريره
والقضاء عبارة عن خلق الله تعالى له لذلك النذور وقد
امرت ان نداوم النذر بالنذور ونزعت النذر والنذر
فاذا وضع نعلب كل عاقل حتم التسليم والصبر والا اثم وانت
نفسه ولا يكون الا مريدا فالتسليم اسلم وهو بالحال اعلم
فنذر روي عن ابن عباس رضي الله عنه اول شيء كتبه
الله في اللوح المحفوظ انني انا الله لا اله الا انا محمد رسول
من استسلم لقضائي ورضي بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا
وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يرض بلائي
ولم يشكر نعمائي فليتخذ الها سواي وقال ابراهيم
الحربي انتفت السلامة من كل امة ان ما لم يمش مع القدر
لم يتهنأ بعيش وقال ابن الجوزي من علم ان ما فاته
لا بد ان يصيبه مثل حزنه بحيث لست ايتت بالصبر كيف
يحزن وقال ايضا من تامل خفائق الاشياء لم يكد
عاما والا غراض متكسة وعلى هذا وضع هذه الدار بالجملة
من يده في سلة الا فاز من كيس بشر اللسع واحب منه
من يقلله من الطبوع على الوخز الشنع وقد قيل وما
استقرت عيني فرأى رأيته ولا ملكت مرمى انا مالكه
وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره بعين البصيرة والله
سبحانه وتعالى اعلم قال مولفه سامحه الله تعالى بعفوه
عنه

عنه نزعت منه ليلة السبت بعد العشا الآخرة في العشرين
من ذي الحجة سنة سبع وعشرين بعد الف وهو لك بحمد وسنة
من بعوا الرشد الحسين وفاتت الزاي من تتابة هذه
النسخة المباركة يوم الاربعا المبارك الموافق
ثلاثة عشر يوما خلت من شهر جمادى
الاول سنة ١٢٩٤ علي سيد
راجي عفو اللطيف
يوسف الخلوتي
غفر الله
ذنوبه ولوالديه
ولمشايخه
ولجميع
المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم

To: www.al-mostafa.com

m000442.txt

بيانات المخطوط

اسم الكتاب : اتحاف ذوى الالباب فى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
* المؤلف : مرعى بن يوسف بن ابى بكر بن احمد الكرمى المقدسى الحنبلى

المقدمة : فهذه فوائد يتيمة وفوائد ثمينة وعقود مضيئة وبدور وسوافر مستضيئة
الخاتمة : وفى هذا القدر كفاية لمن تدبر بعين البصيرة والله سبحانه وتعالى اعلم

رقم النسخة : 309486
عدد الأوراق : 12 ورقة/ ورقات
مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر :
http://www.alazharonline.org

كتبه أبو يعلى البيضاوي
ادعوا لاخيكم واستغفروا له ولوالديه

Source: www.ahlalhdeeth.com
To: www.al-mostafa.com